

ديوان حييتي القدس

الدكتور عبدالله عبدالرازق مسعود السعيد



الوكالة العربية للتوزيع والنشر الزرقاء - الاردن

ديوان
حبيبتي القدس



شُمر

ديوان حييتي القدس

الدكتور عبدالله عبدالرازق مسعود السعيد

الوكالة العربية للتوزيع والنشر
الزرقاء - الاردن

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
رقم الإيداع ٢١٧ / ٥ / ١٩٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى
المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو
السميع البصير﴾

سورة الإسراء : آية ١





الإهداء

إلى جميع المؤمنين في العالم أهدي كلماتي هذه لينقذوني
من أعدائي.

بيت المقدس

عنه

عبدالله





خير البرايا

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرَايَا أَحْمَدًا
فَعَلِيهِ صَلَّى رَبُّنَا وَمَنْ أَهْتَدَى
وَمَلَائِكَ الرَّحْمَنِ صَلَّاتٍ بَعْدَهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ تَلْتَهُمْ طُولَ الْمَدَى
لَبِيكَ رَبِّي إِنَّنَا دَوْمًا نَصْلِي دَائِبِينَ عَلَيْهِ لَنْ نَتَرَدَّدَا
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الرَّسُولِ وَآلِهِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى حَبِيبِكَ أَحْمَدًا
فَالْمُسْلِمُ الْحَقُّ الَّذِي سَمِعَ النَّدَا يَدْعُو فَبَادِرْ لِلصَّلَاةِ وَرَدَّدَا
وَعَلَى الرَّسُولِ الْمُصْطَفَى صَلِّ إِذَا
ذُكِرَ اسْمُهُ دَوْمًا عَلَى طُولِ الْمَدَى
بِاللَّهِ صَلُّوا لَا تَهَابُوا مَفْسَدًا
بِاللَّهِ صَلُّوا لَا تَخَافُوا الْحُشْدَا
فَهُوَ الْحَبِيبُ الْمُصْطَفَى مِنْ بَيْنِ أَجْدِ
نَاسِ الْوَرَى ذُو الْعِزِّ مَهْمَا قَدْ بَدَا

وهو النبي الهاشمي الأبطح
 سيّ وخاتِمُ الرُّسُل الذي قهر العدا
 وهو الأمين الصادق الهادي الذي
 في علمه كل البرايا قد هدى
 وهو الرسول الحاشر الماحي الذي
 تُمحي الذنوب به على طول المدى
 والعاقب^(١) المُقفي^(٢) العطوف على الذي
 بالله يؤمن خاشعا متعبدا
 وعلى البغاة الكافرين ومن طغى
 ثبّتا وضرغاما هصورا قد غدا
 ومعلمٌ عدلٌ رشيد ماجد
 في حكمه كمثله لن يوجد
 أضحى الحريص على الوري كي يهتدى
 وعليه عزّ إذا رآه مفسدا
 سمّاه رب الكون في قرآنه
 طه رؤوفا أحمدا ومحمدا

(١) العاقب: أي الذي جاء عقب الانبياء وليس بعده نبي.

(٢) جاء في زاد المعاد في هدي خير العباد ج ١ / ص ٢٣ (يقال قفاه يقفوه إذا تأخر عنه... فالمقفي الذي قفى من قبله من الرسل فكان خاتمهم وآخرهم).

ختم النبيّن الإله به فما
رُسِّل أتت بعد المكرم أحدا
والله أرسله رسولا منذرا
ومبشرا وعلى الورى كي يشهدا
يدعو إلى الحق المبين وفعله
من نوره ليل الجهالة بُددا
نور من المولى الرحيم يُضيء في
دينا الورى مُتَلَأُّا لن يُهمدا
فسناؤه كالشمس في وقت الضحى
أنى يحياها له لما بدا
فأنار ديانا وأرسل رحمة
للناس يُرشدهم إلى سبل الهدى
قد أزهق الظلم البغيض وما ونى
وبعزمه عنا المكائد أبعدا
دستوره القرآن فيه قد محا
كل الجهالة والظلام الأسودا
ورع تقي صادق ثبت تدا
ه بالمفاسد والطغاة منددا

للخلق آلاء الرسول عديده
 حقا علينا أُسْبِغَتْ كي نسعدا
 نشر العدالة والفضيلة في الدنّى
 وله لقد أضحى التقيّ مؤيِّدا
 حكم الأنعام بشرع ربي دائما
 في كل صوب ما نرى مُستعبدا
 فأذلّ كل الظالمين ومن طغا
 وبعزمه قمع الخنا والمُلجدا
 وكفى به رأيا لأمر مُعْضِلٍ
 يشفي غليل صحابه إن سدا
 مهما عسا (٣) أمرٌ عليه فما ونى
 قد شذّب الأمر الشديد الجَلَمَدُ (٤)
 وبحكمه كل المظالم أزهقت
 حقا لقد أضحى الحكيم المرشدا
 فالرأي فيه ما نبا ولقد محا
 أنى غدا ديجور ليل أسودا

(٣) عسا: صلب واشتد.

(٤) الجَلَمَد: الصلب.

بدت السعادة في حماه ما رأى
 متسائلا مُتَلَدِّداً (٥) إلا هدى
 عمّ الرخاء بظله متدفقا
 بالقسط صار لكل فرد موردا
 الخير فيه كالسحاب إذا هما
 شهم عريق بالمآثر والندى
 العزة (٦) القعساء له بين الورى
 شهم له غدت السدارة مقعدا
 إن سار نحو فضيلة فبجهد
 لا يرتضي منها له دون المدى
 رَأب الثأى (٧) بين الورى أنى رأى
 ورعا نراه بالفساد مُنَدِّدا
 والزاد قيل كثيرة أنواعه
 فاخارها التقوى بها قد زودا
 يرنوا إلى الإيمان في أفعاله
 فهو الرسول المصطفى والمُهْتَدَى

(٥) متلدد : متحير .

(٦) العزة القعساء : المنعة الشائخة والهمزة حذفت لضرورة الشعر .

(٧) الثأى : الفساد .

يا مصطفى من بين خلق الله قد
 أصبحت رمزا للفضيلة والهدى
 حطمت كل مكابر ومخادع
 وكسرت شوكة من طغى وتمردا
 أورثتنا ذكر الإله وسنةً
 لمن إهتدى كمثيلها لن يُتَلدَا (٨)
 في كل فج قد بدت انواركم
 دوماً تُلأىء كالحسام مهندا
 كالبدري في الظلماء تسطع وافيها
 فبكم دواما في الدياجي يُهتدى
 يا خير إنسان على سطح الدُّنَى
 أفضالكم طول المدى لن تُجحدَا
 انت المنار وللفضيلة رائد
 ثَبَّتَ (٩) إذا أمرُ عليه تَجَلَّعَدَا (١٠)
 حامي الحمى يا خير من وطىء الثرى
 بجهودكم جُرَّح الورى قد ضُمِدَا

(٨) يتلد : يكتسب .

(٩) ثَبَّتَ : جمعها إثبات : ثقات القوم الثَبَّتُ : الحجة .

(١٠) الجلعد : الصلب الشديد .

بوركت من راع لنا طول المدى
 أصبحت رمزا للفضيلة والهدى
 بوركت من راع مزير (١١) ماجد (١٢)
 ترعى جانبا للعدا مُترصدا
 فبنورك الوضاء أظهرت الضحى
 مترقرا وبه الورى لقد إهتدى
 ظلت مآثركم ترقرق حولنا
 فالعبد حراً في البرايا قد غدا
 والكلُّ كالأسنان في المُشط استووا
 لا فرق بين الناس إلا بالهدى
 لم نخش صعبا في الحياة ولا عناء
 إن ظل ذكر الله فينا المرشدا
 وإذا لسان الناس يصرخ عالياً
 بمحمد حقاً دواماً يُقتدى
 فهو النبي المصطفى بين الورى
 صلوا عليه وسلموا طول المدى

(١١) مزير: جمعها أمازر: الظريف ويقال (هو من أمازر الناس) أي من أفاضلهم.
 (١٢) ماجد: جمعها مواجد: الحسن الخلق، ذو مجد.

الجهاد

حيوا الذي يفدي الوطن
بدمائه عبر الزمن
وطني ديار المسلمين بدونها مالي وطن
وبديلها لا أرتضي
كلّ الدنّى مهما تكن
بدمي وروحي تُفدى
لا بالكلام أو الشجن
هيا لننقذها أخي
فالموت حق لا الحزن
واترك دموعك جانبا
ما نفع دمّك إن هتن
فلمّ البكا أبه سرجع قدسنا لا. لم. ولن

هيا إلى التحرير لا
 تخشى المنايا والمحن
 كل إمـرء سينالها
 ويُلَفُّ يوماً بالكفن
 أنى غدا سيذوقها
 وإن الصيـاصي^(١) قد قطن
 ترك المغـانم للـدنـى
 إلا تُتـافـات القُـطن
 فمن الثرى خلـق الورى
 ويجوفه الكل إنـدفن
 كُتِبَ القتال على التقاة ولو به كُـرِه كـمـن
 وحقيقة فـالمرء لم
 يعرف بتاتا ما بطن
 فعسى الذي كـره به
 سيكون للناس الحسن
 وعسى إذا خـير به
 يوماً نرى فيه العفن

(١) الصيـاصي: الحصون.

كَم مِّن شَرَابٍ سَائِغٍ
 لَّكِنَ بِهِ نَلْقَى الْجَنَّةَ^(٢)
 إِنَّ الْجَهَنَّمَ فَرِيضَةٌ
 هِيَ لَهَا لَا تَسْكُنُ
 يَحْيِيكَ فِي الْعَدْنِ الْحُمَامُ وَلَوْ حَوَى الْقَبْرِ الْبَدَنُ
 وَدَمَ الشَّهِيدَ النُّورُ يَسْطَعُ فِي الْفِيَا فِي وَالْجَنَّةِ^(٣)
 يَغْدُو كَمَا كَرَّمَ رِيحَهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا نَتَنُ
 وَاللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَصَاحِبُهُ بَعْدَ قَدْ سَكَنُ
 بِالرُّوحِ هِيَ جَاهِدُوا
 وَالْمَالُ لَا تَخْشَوْنَ مَحْنُ
 وَلَهَا أَعْدُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ لِيُوثٍ أَوْ مَتْنُ^(٤)
 هِيَ أَنْفَرُوا جَمْعًا خَفَافًا أَوْ ثَقَالًا لِلْوَطَنِ
 فَالْمُؤْمِنِ الْعَدْلُ الَّذِي
 حَمَلَ اللَّوَاءَ وَمَا وَهَنُ

(٢) الحَبْنُ : داء في البطن يعظم منه ويرم.

(٣) الجنن : القبر .

(٤) المنة : جمعها مَنَن : القوة (ضد).

وهب الجهاد حياته

ما عنه يوما قد وسن^(٥)

الله أكبر صارخ

وسط المعارك والمحن

أضحى صبورا في الحروب ولا من المكروه أن

يسري لتلك مجاهدا

ومبددا ظلّم الدّجن^(٦)

لا بالدينئة يرتضي

أو للملذّة قد ركن^(٧)

مهما رأى من فتنة

سلبت عقولا ما إفتن

فالحسينين شعاره

ومن المنايا ما إرتعن^(٨)

إما ظهر يبتغي

أو جنّة فيها عدن

(٥) وسن : نام .

(٦) الدّجنّة : السواد والظلمة جمعها دُجنّ .

(٧) ركن : مال .

(٨) ارتعن : ضعف .

نسمو إلى العليا بهذا
ونعيش فرحى في الوطن
فيصير مسرى المصطفى
مهد الهدى بلدا أمين



مسرى المصطفى

لمسرى المصطفى والله نصبوا
لماذا عن جانبا لا نذب
إله الكون باركه دواما
فراح يؤمّه شرق وغرب
وأول قبلة أضحى لطفه
وبالمختار أمن يستتب
وثالث مسجد نغدوا إليه
نشدّ رحالنا فيسير ركّاب^(١)
ولولا المصطفى ما زال ظلم
ولا نوراً رأّت في الكون درب
ولا الآنام سارت في أمان
وإيمان ولا الطغيان جبوا

(١) ركّاب: ركبان الإبل أو الخيل وهو اسم جمع وقيل جمع.

ومسراه يذوق اليوم هونا
 وأحرقه العدا فإليه هبوا
 فهبوا وانصروا المولى حثيثا
 فمن ينصره لم يمسسه كرب
 فنحن المسلمين دعاة حق
 لنصرة ديننا أسدا نئب
 وبددنا ظلام الشرك لما
 أتى عمر عن الأقصى يذب
 أشاوس لا نهاب الموت إننا
 دعاة الحق للعلياء نصبوا
 تأوّه ما امتطينا من منايا
 فإنّ منالنا في الحرب صعب
 ولو نلنا الشهادة سوف نحيا
 بعدن حيث لا موت وكرب
 سنمضي زاحفين إلى المعالي
 أيّرب طالبا للمجد عَضْب (٢)
 سنرجع أرضنا مهما نلاقي
 وداعبي الحق لا يثنيه دأب

(٢) العَضْب: السيف القاطع.

سنفديها بما ملكت يدانا
 فهل يحمي لنا الأوطان نَحْبُ!؟^(٣)
 فإن كانت دموع الناس تُشفي
 فهل يُحيي لنا الأموات نَدْبُ!؟^(٤)
 فلن نرضى المعيشة في الفيا في
 وفي أوطاننا قد عاش غُرْبُ
 عن الأوطان لن نرضى بديلاً
 لكم لديارنا والله نصبوا
 بلادى لا تزال دماك فينا
 أينبض بأسها بسواك قلب!؟
 رعاك الله يا وطني عزيزاً
 عرينك دائماً يحميه غَضْبُ^(٥)
 إليه الله قد أسرى بطنه
 سيقى طاهراً وبنوه غُرْبُ

(٣) النحب: أشد البكاء .

(٤) ندب الميت ندباً: بكاه وعدد محاسنه .

(٥) غضب: الأسد .

نشيد القدس

بشراك يا قدسي يا قبلّة الإنس
إن عاقني سهوي عنها مضت نفسي
تفدي الحمى جريا

يا جارة المهد يا جنة الخلد
يا من لها أسرى الله بالمهدي
سأموت كي تحيا

مذ كنت في مهدي حتى في لحدي
مهما قسى دهري أرنو إلى المجد
وأكدّ لن أعيأ

الدين في قلبي سيزيد من حيي

للأهل والأقصى أرضي بذا ربي
لا الحب للدنيا

الدمع من عيني كالجمر في الجفن
فالأهل قد ذاقوا المر في السجن
فيه اکتوا کیا

يا أيها الشجعان لبوا ندا الرحمن
هيا إلى الأقصى لنحرر الأوطان
نسموا إلى العليا

القول قد ولى والفعل قد هلّ
الحرب أحياناً إن خضتها أولى
هيا لها هيا

إني على عهدِي سأعيدُه مجدي
ليظل مزدانا بالغار والورد
أسعى لذا سعيا

القدس الحبيبة

حيوا معي القدس الحبيبة فاهدى
للناس في كل الدُّنى منها بدا
حيوا معي القدس الحبيبة قد رأت
عيسى المسيح وأمه ومحمدا
حيوا معي القدس الشريف بها نرى
الصخرة العظمى بمسرى أحدا
من منه حقا قد أهلّ بحجة^(١)
وجبت له الجنات هيا اشفوا الصدى^(٢)

(١) عن أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول (من أهلّ بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أو وجبت له الجنة). رواه أبو داود في سننه.

(٢) الصدى: العطش الشديد.

عُمِّرَ^(٣) وعبد الله منه أحرمًا
ومعاذُ إذ في تِلْكُمْ كل الهدى
حيوا معي القدس التي رب الورى
والكون باركها على طول المدى
مهد الديانات التي قد هدهدت
أجنان^(٤) أبرار بها لاقوا الردى
مهد الديانات التي منها وما
نور ترقرق والدُّجْنَةُ بددا
مهد الديانات التي قد أنجبت
رُسُلًا هداة علموا الناس الهدى
نشروا العدالة في ربوع الأرض ما
منهم رسول راعه جند العدا
حيوا معي القدس الحبيبة قد أتى
الأنبياء لها لمسرى أحدا
صلوا به وإمامهم خير الورى
صلوا على طه المكرّم أحدا

(٣) عمر بن الخطاب وإبنة عبدالله رضي الله عنهما ومعاذ بن جبل رضي الله

عنه .

(٤) الجَنَنُ محركة: القبر والميت والكفن وأجَنَّهُ كفنه وجعلها أجنان .

بلدي فلسطينٌ بها كل المنى
 بالروح نفيديها على طول المدى
 كل ابن أنثى مؤمن قد أمَّها
 من كل فج جاء كي يتعبدا
 قدما بنو كنعان فيها استوطنوا
 قبل الذي قد قيل عنه تهودا
 فيها لسان الضاد خلَّد مجده
 وأضاف آثارا لما قد شيّدا
 للبيت في القدس الشريف فضائل
 رجز يحيق بمن عليه قد إعتدى
 ملَك أقام بكل شبر فيه أو
 صلى عليه الأنبياء رُسُل الهدى
 ومؤذَنوه^(٥) يفضلون على مؤذَن
 ذن مسجد الهادي المبجل أحدا

(٥) روي عن جابر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله؟ أي الخلق أول دخولا إلى الجنة يوم القيامة؟ قال الأنبياء. قال: ثم من؟ قال الشهداء. قال ثم من؟ قال مؤذَنو المسجد الحرام، قال ثم من؟ قال مؤذَنو بيت المقدس. قال ثم من؟ قال مؤذَنو مسجدي هذا قال ثم من؟ قال: سائر المؤذَنين على قدر أعمالهم. (الشفأ في التعريف بحقوق المصطفى للقاضي عياض) (عن كتاب بلادنا فلسطين ص ٨٤ الجزء التاسع قسم ٢ في بيت المقدس). وجاء في كتاب معجم البلدان

والصخرة الغراء شامخة به
وهي التي رأت الحبيب محمدا
فرحى رأت خير البرايا المصطفى
لما أتاهما للسماء ليصعدا
قد راح يدخلها خشوعا بعدما
أنهى الصلاة فسنة لمن إقتدى
وشأئل عظمى لها فيها ترى
آثار أقدام المبارك أحدا
معراج خير المرسلين المصطفى
خير الورى من فوقها حقا بدا
فرضت صلاة الرب في معراجـه
وبها جميعا للفضيلة نُهتدى
تنهي عن الفحشاء حقا والثأى^(٦)
ودرونا ستيرها طول المدى

للعلامة ياقوت الحموي الجزء الخامس - دار صادر للطباعة سنة ١٩٥٧ ص ١٦٧
(البيت المقدس بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه
نبي أو ملك).

(٦) الثأى : الفساد .

قد قال سيّدة^(٧) الصخور محمد

عنها وما صخر يماثلها غدا

من بعد طوفان لقد حُسِرَتْ^(٨) وما

في كل فج قبلها شيء بدا

يوم القيامة^(٩) سوف يعلوها منا

دِ طائعا أَمَر الذي طلب الندا

عرش المهيمن سوف يوضع فوقها^(١٠)

يقضي عليها أمره مهما بدا

وهي المقام^(١١) له وموضع جنه

والمنشر^(١٢) الموعود منها قد غدا

يوما يزف الله كعبته لها

وحجيجها ومعابدا ومساجدا

(٧) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ

يقول: (سيّد البقاع بيت المقدس وسيّد الصخور صخرة بيت المقدس).

(٨) معجم البلدان ج ٥ / ص ١٦٦ .

(٩) معجم البلدان ج ٥ / ص ١٦٦ .

(١٠) معجم البلدان ج ٥ / ص ١٦٧ .

(١١) معجم البلدان ج ٥ / ص ١٦٧ .

(١٢) معجم البلدان ج ٥ / ص ١٦٦ .

والبيت^(١٣) أقرب بقعة في الارض من
 سطح السماء فغيره قد أبعدا
 والقدس عُرْب قد بنوها قبل آ
 لاف السنين وقبل أن يأتي العدا
 دُعيت بـ (أورسالم) وبانيها ملك^(١٤)
 صادق من الكنعان كان موحداً
 عالصخرة العظمى لقد نحر الذبا
 ئح بابتها ل خاشعاً متعبدا
 ورع تقى ذو فضائل جمّة
 أضحى له الحرم المُشرف معبدا
 قد صاحب ابراهيم لما قدا آتا
 ه مسالماً وصديقه حقاً غدا
 والهود ظلماً قد دعوها أورشليم
 مآذا لعمري سنة لمن اعتدى

(١٣) البيت: بيت المقدس معجم البلدان ج ٥ / ص ١٦٦ .

(١٤) جاء في كتاب بلادنا فلسطين الجزء التاسع القسم الثاني ص ٢٥ :
 (ونسب ابن العبري إلى (ملكي صادق) بناء مدينة السلام) . وملكي صادق ملك
 اليبوسيين الكنعانيين العرب الذي كان هو وجماعته من الموحدين بالله .

يوما سليمان أتاهما بعد أل
 ف من سنين وهيكلًا قد شيدا
 حقا سليمان نقول بأنه
 ما كان إلا غازياً ومُجددا
 فالقدس للعرب الذين بنوا بها
 مجدا عتيدا شامخا ومخلدا
 فيها قبور العرب مذ زمن ومن
 قد راح يعبد ربه متزهدا
 قبر (١٥) لرابعة وشداد (١٦) بها
 وكذلك القرشي (١٧) فيها ألحدا

(١٥) رابعة العدوية: كنيته أم الخير. إنقطعت للتهجد ومحبة الله. وهي
 صوفية كبيرة ومؤسسة الحب الإلهي المنزه عن الغرض توفيت سنة ١٣٥ هـ
 الموافق ٧٥٢ م ودفنت ببيت المقدس على رأس جبل الطور.

(١٦) شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي: وهو صحابي جليل توفي في
 القدس وقبره تحت سور المسجد الأقصى في مقبرة باب الرحمة وهو ابن أخي
 حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ. وهو عالم وفقه توفي سنة ٥٨ هـ الموافق
 ٦٧٧ م.

(١٧) أبو عبدالله القرشي: عالم وزاهد توفي في القدس وقبر هناك سنة
 ٥٤٤ هـ - ٥٩٩ هـ (١١٥٠ م - ١٢٠٣ م).

وبها التميمي^(١٨) ذو الأصابع قد ثوى
 والديلمى^(١٩) وصحبه لاقوا الردى
 قد جاءها الفاروق إذ صلى بها
 قرب القيامة شاكرا متهجدا
 للصخرة العظمى أتى عمر وقد
 ذقت كؤوس الهون من أيدي العدا
 في عهد رومان كمزبلة غدت
 وبكفه الفاروق كنس ما بدا
 وبنى بها الحرم المشرف خاشعا
 وبناه من خشب ليصبح مسجدا
 فيها معاوية جميعا بايعوا
 وله غدا الحسن الشريف مؤيدا
 وأبو الوليد^(٢٠) ونسله قد شيدوا
 فيها البنى^(٢١) وماآذنا والمسجدا

(١٨) ذو الأصابع التميمي: عالم وفقه توفى في بيت المقدس وقبره موجود
 خلف سور الحرم الشريف من الشرق وهو من الصحابة صاحب النبي ﷺ .
 (١٩) فيروز الديلمي: ويقال له ابن الديلمي ويكنى أبا عبد الله وكذلك
 يقال له أبا الضحاك توفى في القدس وهو صحابي عاصر الرسول ﷺ .
 (٢٠) أبو الوليد: الخليفة عبد الملك بن مروان والد الوليد .
 (٢١) البنى: جمع بنية وهو الشيء المبني .

فبنى الوليد المسجد الأقصى الذي
 بزخارف رمزا بديعا قد غدا
 وأبوه عبّـد دربها ولقبـة
 للصخرة الغراء راح مشيدا
 بهائها بهرت عيون الناس إذ
 سحر بها وتناسق لن يوجد
 والقدس من ارض بها صعد المـسيـ
 ح إلى السما من هول ما فعل العدا
 قد عذبوه بها ارادوا صلبه
 ولها سيهبط ناشر فيها الهدى
 إن جاء يأجوج^(٢٢) ومأجوج لها
 من دونها حقا يذوقان الردى
 وكذلك الدجال^(٢٣) يُمنعُ إن أتى
 يومها لها متمردا كي يفسدا
 وإذا بعيسى سوف يقتله ولن
 يلقي مفرا منه مها أبعدا

(٢٢) معجم البلدان ج ٥ / ص ١٦٦ .

(٢٣) معجم البلدان ص ١٦٦ / ج ٥ .

فيها بيوم الدين في صور سين
 فخ إذ إليها محشر حقا غدا
 وكذاك منها منشر يوم التغا
 بن في ذهول قد بدا
 والقدس معناها الطهارة في اللّغى
 فهي المباركة التي منها الهدى
 بيت الإله بها قديم شامخ
 بعد الذي في أرض مكّة شيدا
 والبعض بين المسجدين الأربعين
 من من السنين لنا يقول مؤكدا
 قد قيل أن الأنبياء ^(٢٤) بنوه مذ
 زمن لهم قد شيدوه مرقدا
 والمسجد الأقصى هو المسرى الذي
 ليلاً له أسرى الإله بأحدا
 أضحى المبارك والمطهر دائما
 ومقدّسا ومنزّها والمسجدا

(٢٤) عن ابن عباس رضي الله عنه إنه قال (البيت المقدس بنته الأنبياء
 وسكنته الأنبياء ما فيه موضع شبر إلا وقد صلى فيه نبي أو أقام فيه ملك (معجم
 البلدان للعلامة ياقوت الحموي ج ٥/ ص ١٦٧ .

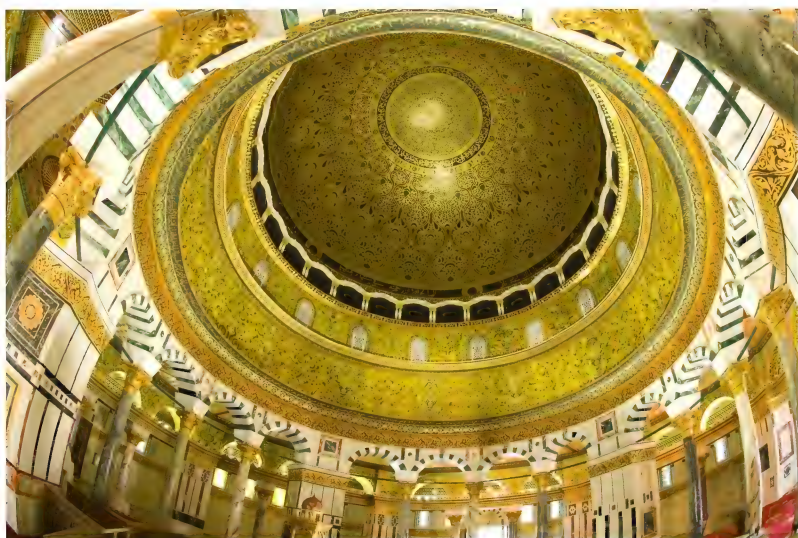
فيه الصلاة تعدّ الفال للذي
بطهارة صلّى به وتعبدا
وكأنما صلّى وكبّر في السما
فهو الذي نور الهدى منه بدا
حقا لبيت المقدس المبروك قد
شدّ الرحال فلا ولن نترددا
ماحي الذنوب المصطفى أوحى بذا
فالويل حاق بمن يكذب أحدا
ويل لمن ظلما على الأقصى إعتدى
ويل لمن نارا به قد أوقدا



حضارتنا

(وتناولت القرآن الكريم منتبها بشكل خاص إلى الوصف الذي يعطيه عن حشد كبير من الظاهرات الطبيعية.. اذهلني مطابقتها للمفاهيم التي نملكها اليوم عن نفس هذه الظاهرات والتي لم يكن ممكنا لأي انسان في عصر محمد صلى الله عليه وسلم أن يكون ادنى فكرة...) هذا ما قاله الدكتور موريس بوكاي الفرنسي عن القرآن الكريم في كتابه (القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم في ص ١٥٥ ويستطرد ويقول في ص ١٤٤) (لقد أثارت الجوانب العلمية التي يختص بها القرآن الكريم دهشتي العميقة فلم أكن أعتقد قط بإمكان إكتشاف عدد كبير إلى هذا الحد من الدعاوي الخاصة بموضوعات شديدة التنوع ومطابقتها للمعارف العلمية الحديثة...). أما الدكتورة الألمانية زيغريد هونكة تقول في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) ص ٥١ (كان العرب رائدي شعوب الأرض في الحضارة والتجارة).

وجاء في كتاب (العلوم عند العرب) تأليف الاستاذ قذري حافظ طوقان ص ١٧ (.. وجاء في كتاب تطور الطب للسيد وليم أويسر) ... إن العرب أشعلوا سراجهم من القناديل اليونانية وبلغت مهنة الطب عندهم أثناء القرن الثامن إلى الحادي عشر للميلاد من المكانة والأهمية ما لا نكاد نجد له مثيلا في التاريخ). وفي ص ٦ من نفس المصدر: (... وقال نيكلسون: (وما المكتشفات اليوم لتحسب شيئا مذكورا ازاء ما نحن مدينون به للرواد العرب الذين كانوا مشعلا وضاء في القرون الوسطى المظلمة ولا سيما في أوروبا).



حضارتنا

عن الاسلام سلّ فيجبك غرب
لكم من علمنا نهلوا فعبوا
ولولانا لما ازدهرت علوم
فكم نُشرت لنا في الكون كُتب
وصار الشرق تلميذا علينا
ينافسه على الإقدام غرب
وخير الأنبياء والناس منّا
أتاهم مرشدا للحق يصبوا
بشير منذر عدل شديد
على الكفار والتقوى يحب
عليه الله أنزل للبرايا
كتابا هاديا ما فيه ريب

فأضحى للأنام هدى ونورا
 لمن في هديه حقا تربوا
 من الظلمات يخرجهم لسبيل^(١)
 منيرات وما في تلك كـرب
 حضارتنا لقد ظلت مُعينا
 وينهل نبعها شرق وغرب
 فعلمنا رؤى^(٢) التشريح هارفي^(٣)
 ومن طب النفيس^(٤) غدا يغب

(١) سبيل : جمعها سُبُل : طريق .

(٢) الرؤية جمعها رؤى : النظر بالعين أو القلب .

(٣) ولیم هارفي (سنة ١٥٧٨ - ١٦٥٧ م) : طبيب إنكليزي وكان طبيب الملك شارل الأول نسبت إليه زورا ومهتانا إكتشاف الدورة الدموية الصغرى التي بين القلب والرئتين والمكتشف الحقيقي لها هو الطبيب العربي ابن النفيس .

(٤) إبن النفيس الدمشقي : (١٢١٠ - ١٢٨٨ م) هو رئيس أطباء المستشفى الناصري في مصر وأول من وصف الدورة الدموية الصغرى وقال إن الدم يذهب من القلب إلى الرئتين حيث يتشعب بالهواء ويقول ليس في شرايين الرئتين رواسب أو هواء كما ادعى جالينوس ومن كتبه (شرح تشريح القانون) وكتاب (الشامل في الصناعة الطبية) .

وللتمريض أمّ سَلِيمَ^(٥) هبت

وأمّ عطية^(٦) إن دار حرب^(٧)

وفي الهيجا رُفيدة^(٨) سوف تلقى

تداوي عاجلا من فيه ثَغْب^(٩)

(٥) أمّ سَلِيمُ الأنصارية أو الرميضاء: هي أم أنس بن مالك رضي الله عنه وهي أمّ سَلِيمُ بنت ملحان. صاحبة حضرت غزوة أحد مع عائشة رضي الله عنها وكانت تسقيان العطشى وتداويان الجرحى. وحضرت فتح مكة وهي حامل وكذلك غزوة حنين وهي حامل.

(٦) أمّ عطية: روى الإمام البخاري عن أم عطية الأنصارية: (غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأقوم على المرضى) رواه الإمام مسلم ج ٢ / ص ١١٨.

(٧) حرب مؤنثة وقد تذكر.

(٨) رُفيدة الأسلمية: تعتبر أول ممرضة ميدان كانت تعالج الجرحى في غزو الخندق (شوال سنة ٥ هـ) في خيمة نصبت لها في مسجد الرسول ﷺ وهذه الخيمة تعتبر أول مستشفى ميداني لمعالجة الجرحى وقد قامت على معالجة سيد الأوس الصحابي الجليل سعد بن معاذ.

(٩) ثَغْب: الطعن.

بزهرراوي^(١٠) ورازي^(١١) وابن سينا^(١٢)

لقد ظهرت مداواة وطب

(١٠) أبو القاسم الزهرراوي (٩٣٦ - ١١٠٣ م) أول جراح في العالم ولد بمدينة الزهراء بالأندلس وكان طبيب بلاط عبد الرحمن الثالث وكتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف) يحتوي على ثلاثين مقالة في الطب والجراحة والمقالة الثلاثون تختص بالجراحة وكل مقالة تعتبر كتاباً في الطب. ولقد إستعان بآلات عديدة في العمليات الجراحية التي عملها وهذه الآلات رسوم واضحة في المقالة الثلاثين من كتابه وشرح كيفية إستخراج حصى المثانة بالشق والتفتيت وعمليات البتر ووصف ومعالجة الكسور والخلع والشلل الناشئ عن كسر في فقرات الظهر وإخراج الجنين الميت وهناك فصول بتعليم القوايل وهو أول من وصف الوضع الذي يسمى فيما بعد بإسم (والخر) وقد ترجم كتابه إلى العبرية واللاتينية بالبندقية سنة ١٤٩٧ واستراسبورج ١٥٣٢ وبأل ١٥٤١ وقد ظل كتابه في أوروبا يعتمدون عليه لمدة خمسة قرون.

(١١) الرازي: (٨٦٥ - ٩٢٥ م) هو أبو بكر محمد. طبيب وكيميائي وفيلسوف مسلم ولد بالري وإشتهر بالطب والكيمياء والصيدلة والفلسفة والرياضيات والمنطق والأدب كان رئيساً لبيمارستان الري ثم للبيمارستان العضدي في بغداد أهم كتبه (الحاوي). وهو أول من إبتكر خيوط الجراحة وأجرى بحوثاً على حامض الزاج والكحول وصنع مراهم الزئبق.

(١٢) أبو علي بن الحسين بن علي بن سينا (٩٨٠ - ١٠٣٧ م) حفظ القرآن الكريم وعمره ثمانية سنوات ومارس الطب وعمره ١٦ سنة ويقول البعض إن عدد مؤلفاته مائتين وستة وسبعين كتاباً في مختلف العلوم في الطب والشعر والهندسة والسياسة والمنطق والطبيعة والموسيقى ومن أشهر كتبه (القانون) في الطب ولقب بالشيخ لأنه عالماً كبيراً ورئيساً لأنه إعتلى عدة مناصب وزارية مرات عديدة.

وتاريخ ابن خلدون^(١٣) وفقه
وكيميا جابر^(١٤) للغرب شرب^(١٥)
وبالتصريف^(١٦) والحاوي^(١٧) استناروا
وكم علم من القانون^(١٨) عبوا

(١٣) ابن خلدون: هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦ م) مؤلف وفيلسوف ومؤرخ، عربي مسلم ولد في تونس ثم انتقل لمصر من كتبه (العبر وديوان المبتدأ والخبر) ولهذا الكتاب قيمة كبرى في كتب التاريخ الإسلامي ولقدمته أهمية كبرى مما جعلت ابن خلدون مؤسساً لفلسفة التاريخ إذ فيها أبحاث عن النظريات السياسية والاجتماعية وتصنيف العلوم وعلم الاجتماع وأبحاث العمران وغير ذلك من علوم وفلسفة وفقه.

(١٤) جابر بن حيان: كيميائي وطبيب عربي عاش في أواخر القرن الثامن وأوائل التاسع بالكوفة وبغداد، له ما يقارب الثمانين من الكتب التي ترجمت إلى اللاتينية وهي من الكتب المهمة في علم الكيمياء. وكان من المعتقدين بنظرية تحويل المعادن إلى ذهب.

(١٥) شرب: مورد الماء أو الماء المشروب.

(١٦) التصريف لمن عجز عن التأليف كتاب طب وجراحة ألفه أبو القاسم الزهراوي. وهذا الكتاب يشمل جميع فروع الطب والجراحة ويتكون من ثلاثين مقالة وأهمها المقالة الثلاثون التي تبحث في علم الجراحة التي كانت تسمى صناعة اليد وفي هذه المقالة رسوم واضحة لآلات وأدوات جراحية إستعملها الزهراوي في عملياته الجراحية.

(١٧) الحاوي: كتاب طبي يعتبر موسوعة طبية كبيرة ألفها الطبيب أبو بكر محمد الرازي الملقب بـ (جالينوس العرب) أو طبيب المسلمين.

(١٨) القانون كتاب طبي ضخّم ألفه الشيخ الرئيس ابن سينا.

وفي فلّك البروني^(١٩) دار كل
وللبّتان^(٢٠) في الزيجات^(٢١) كُتب
بفلسفة ابن رشد^(٢٢) والفراي^(٢٣)
وفزياء^(٢٤) ابن هيثم^(٢٥) حار لب

(١٩) محمد بن أحمد البيروني (٩٧٣ - ١٠٤٨) ولد في خوارزم مؤلف
وأديب وشاعر من أصل فارسي اشتهر بالرياضيات والفلك والطب والجيولوجيا
والتقاويم والتاريخ والجغرافيا وهو عالم فلكي شهير وأهم مؤلفاته (التفهيم لأوائل
صناعة التنجيم) و(الآثار الباقية من القرون الخالية) وقام بتعيين الكثافة النوعية
لـ ١٨ معدنا وضع معادلة لإستخراج محيط الارض.

(٢٠) عبدالله محمد التباني (٨٥٨ - ٩٢٩ م) ولد في حران صابئ ثم
أسلم اشتهر بعلم حساب المثلثات، فلكي شهير وله كتاب زيج التباني.
(٢١) الزيج جدول فلكي لحركة السيارات، والزيج جمعها زيجة أو زيجات:
جدول فلكي يستدل به على حركة السيارات.

(٢٢) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (١١٢٦ - ١١٩٨ م) فيلسوف
وطبيب وفقه، من الأندلس ولد بقرطبة وأصبح قاضيا على أشبيلية سنة ٥٦٥
هـ ثم أصبح قاضيا على قرطبة وهو من أعظم فلاسفة العرب.

(٢٣) أبو نصر محمد الفارابي من فلاسفة العرب العظماء (٨٧٠ - ٩٥٠)
ولد في فاراب ومات في دمشق سنة ٩٥٠ م ومن مؤلفاته (إحصاء العلوم)
و(آراء أهل المدينة الفاضلة) ويسميه البعض بـ (فيلسوف المسلمين).

(٢٤) فيزياء خففت لضرورة الشعر أي الطبيعيات (الفيزياء).

(٢٥) أبو علي الحسن ابن الهيثم (٩٦٥ - ١٠٣٩ م) من أكبر علماء
العرب في الفيزياء والرياضيات والفلسفة والبصريات ومن مؤلفاته (كتاب المناظر)
و(كيفية الأظلال) و(المرايا المحرقة بالدوائر) و(المرايا المحرقة بالقطوع)
و(الجامع في أصول الحساب) و(رسالة في الشفق) و(شرح أصول إقليدس في
الهندسة والعدد) وهو أول من شرح تركيب العين.

حضارتنا کنبراس (۲۶) ستبقنی

لمن في دربه نورا يحب



(۲۶) نبراس: مصباح.

جسر الأحزان

يا جسر مالك لا تئن أما ترى
دمع الأحبة فوق نهرك قد جرى
من تحتك الأردن^(١) يندب حظه
يرنو لنا وصراخه ملاً الورى
ظمان مذ زمن فقد سلب العدا
ما كان يرويه فأضحى أصفرا
فمتى العيون ترى بيوم مءاءه
مترقرا يروي التراب الأخضر
منه لقد سلبوا الحياة فحولوا
مجره عن أهليه كي لا ينضرا
أضحوا لوابا والغريب منما
أنّ الثرى مما رآه فـزجرا

(١) نهر الأردن.

وهناك حسناء من الاحزان قد
نضبت مآقيها وتفرش الثرى
عطشى وللأردن ينظر طفلها
مستصرخا فيه الحثالة لا يرى
يا ناهبا أُرْدننا وديارنا
لا تحسبنّ جنودكم لن تُفْهَرا
يوم الكرامة ذقمتوا كأس الردى
وبها الفتى العربي كان مُظفرا
يا غاصبا من حيث جئت ألا تُعْدُ
فعن المظالم إننا لن نصبرا
أرض العروبة سوف تبقى حرّة
رغم العدا سنزيل عنها المُنْكَرا



انتفاضة

شهدت الظلم في يومي وأمي
جراحات بها سقمي ومسّي
إهانات سمعت تهزّ حسي
وقول الإفك من دلس^(١) وألس^(٢)

.....

أأرضي الهون من دسٍ ووَكس^(٣)
فما نفع التبرّم والتأسي
فهذا العار لا يحويه رَعسي^(٤)
فبعد الموت يلحقني برمسي^(٥)

.....

(١) الدّلس: الخديعة.

(٢) الألس: الخيانة.

(٣) الوكس: التوبيخ، وكس فلانا وتبخه.

(٤) رَعس رَعَسًا: ارتعس: مشى مشيًا ضعيفًا من الإعياء.

(٥) رمس: قبر.

أَرْضِي الذِّلَّ لَا لَا... فِيهِ تَعْسِي
وَلَنْ أَرْضَاهُ فِي أَهْلِي وَجَنَسِي
وَلَنْ تَرْضَاهُ أَقْوَامِي وَقَدْسِي
وَلَنْ نَرْضَاهُ مَنْ جَنِّ وَإِنْسِ

بهذا الضيم يرضى كل جَفْس^(٦)
سأجمع قوتي من بعد يَأْسِي
وأصليت شاحذا نصلي بنفسي
وأرتفع عاليا صوتي وهمسي

أناها مبصر من بعد طمسي
وإني بيهس^(٧) من بعد نُكْسِي
سبقى شامخاً عزي وبأْسِي
فإن المجد لا يرضى بجبس^(٨)

بعون الله سوف أزيل نخسي

(٦) الجفس اللئيم: الضعيف.

(٧) بيهس: الأسد، البهس: الجرأة.

(٨) جبس: الجبان: اللئيم.

وأَمْحُو عَاجِلًا هَمِّي وَبِئْسَ
وَأَهْلَكَ كُلَّ ظِلَامٍ بِرِدْسٍ (٩)
فَأَرْجِعْ عَاجِلًا بِلَدِي وَقَدْسِي



(٩) بردس: بالكسر الرجل الخبيث والمستكبر .

نشيد نداء القدس

دمت يا قدس لنا رغم العدا
نحن شبانك لا نخشى الردى
إن دعا الداعي فإننا للفدا
نبذل الأرواح إن ضيم بدا

قدسنا نادت جميع المؤمنين
أيها الأبرار هبوا أجمعين
فبعون الله خير الناصرين
نزهبك الظلم وكل المعتدين

إنّها دار التقاة الصالحين
مهد عيسى والهداة المرسلين
ولها أسرى وليّ المتقين

رب هذا الكون ليلاً بالأمين

طال فيها الظلم هل أنتم نيام
فاستجيبوا داعي الحق السلام
يا رفاقي بدّدوا ذاك الظلام
لا تخافوا إنه فعّل الكرام



أرضنا

هبوا لننقذ أرضنا رغم العدا
بالمال والأرواح دوما تفتدى
فالأرض كالروح التي تحيا بها
أجسادنا وبدونها نلقى الردى
من منه ضاعت أرضه فكأنه
بين الورى من غير روح قد بدا
أين الكرامة إن هجرت ديارنا
وتركت أرض جدودنا لمن إعتدى
لولا الكرامة ما سمونا للعلا
نبغي الفضيلة والعدالة لا الدّدا
قد بارك الله المهيمن أرضنا
مهد اليسوع بها ومسرى أحدا
فهى المباركة التي فيها الهنا
فالأنبياء رنت لها ومن إهتدى

واليمن مقترن بكف يمينها
والسعد وضاءً بيسراها بدا
وتراها مسك يضوع عبره
بنسيمها في كل درب قد غدا
وهواؤها بلسان^(١) كل عليلة^(٢)
وبطيبه يشفي العليل الأرمدا
ومياؤها شهد به كل الشفا
رقاقة تشفي الغليل^(٣) من الصدى^(٤)
كل المحاسن في رباها جمعت
فبأرضها أضحى التراب زمردا
وسط المشارق والمغارب قد بدت
معشوقة السكنى على طول المدى
لن نقبل الجنات في كل الدنى
مهما تكن من غير مسرى أحدا

(١) بلسان: شجر له زهر أبيض بهيئة العناقيد يستخرج منه دهن عطر الرائحة من فصيلة البخوريات.

(٢) العليلة المرأة المطيبة طيبا بعد طيب.

(٣) الغليل: العطشان كثيرا.

(٤) الصدى: العطش الشديد.

الأقصى يستصرخ

يستصرخ^(١) الأقصى سنينا واجما
والصخرة العظمى تنادي المسلما
هبوا جميعاً وانقذوا هذا الحمى
ليجلجل التكبير في أفق السما

المسجد الأقصى ينادي المؤمنين
في الناس يصرخ عاليا هل من معين؟
أني احترقت فلم ينام أجمعون
هبوا إليّ مطهرين مظفرين

مسرى رسول الله والقدس الحبيب
كم مسلم نادى فهلاً من مجيب
فالقدس عطشى للعدالة لا النحيب

(١) إستصرخ: حمله على الصراخ إستغاثه.

هيا أقيموا القسط فيها عن قريب

أضحت أيادي الشر فيه عابثات
والمسلات الطاهرات العابدات
يُمنَعن منه دون ذنب مبعدات
يا عابدي القدوس هنّ مناديات



دعوة التاخي

إنّ في عالمنا حبّ الإخاء

والصفاء

فلماذا لا يسود الحبّ دوما بيننا

نحن حقا بشريوما سنفنى بعدنا

سوف يبقى ما عملناه جميعا في الدّنى

يا بني صهيون توبوا وانشدوا دار البقاء

لا الفناء

أنبذوا الحرب بعيدا واتركوا سفك الدماء

والبلاء

إن فعلتم سوف نحيا في الورى عيشا رغيد

لا به نلقى شريدا أو سجيناً أو طريد

ونرى فيه السلام والوئام من جديد

فننال من إله الخلق جمعاً دائماً خير الجزاء

والعطاء



عبر من الماضي معركة مؤتة

(عقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء أبيض،
واوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير. وأن يدعوا مَنْ هناك
إلى الإسلام فإن أجابوا، وإلاّ استعينوا عليهم بالله وقتلوهم).
(مُنْتَهَى النُّقُول ص ٣٠٨).

صلّوا على الهادي المكرم أحدا
صلّوا عليه وسلّموا مها بدا
صلّوا على المختار حيوا صحبه
فهُم الذين بهم دواما يقتدى

(١) كتاب معارك الإسلام الفاصلة تأليف محمد أحمد باشميل (دار الفكر
١٩٧٢) ص ٢٥٧: (تاريخ تحريك الجيش إلى مؤتة.. يوم الجمعة من شهر جمادي
الأولى عام ثمان للهجرة).

حيوا حماة ديارنا فلقد غدا
 بوجودهم جفن العدو مُسهدا
 حيوا معي الفاروق حيوا خالدا
 وأبو عبيدة عامر ومن إهتدى
 حيوا صلاح الدين حرّر أرضنا
 وديارنا والقدس من رجس العدا
 فالله ناصر جنده لمّا غدا
 كل بتقوى ربّه متزودا
 حيّوا معي أبطال مؤتة وإقتدوا
 بصحابة الهادي المُبجّل أحدا
 فمن الألوف ثلاثة هم بينا
 مئة من الآلاف قد كان العدا
 لما رآهم صاح عبد الله (٢) قد
 جئنا هنا للموت كي نستشهدا
 إما ظهوراً أو شهادتنا هنا
 فننال إحدى الحسين لنسعدا
 ما الحرب بالتعداد لكن بالذي
 للحسين وبالإله لقد غدا

(٢) عبد الله بن رواحة .

قد هب بالدين الحنيف مقاتلا
 نصرا ينال أو الجنان مُخلّدا
 حمل اللوا^(٣) زيد بن حارثة وما
 جند الإله إستسلموا معها بدا
 قد هبّ في جوف الوغى مستتبلا
 دخل الجنان فجعفر^(٤) لبي النداء
 يمينه رفع اللواء مجاهداً
 الله أكبر قائلاً مستأسدا
 والراية البيضاء باليسرى غدت
 خفاقة لمّا العدا قطعوا اليدا
 قُطِعَتْ أياديه وما عنها نأى
 قد ظلّ يوم الرّوع حتى إستشهدا
 في مؤتة قد راح يحضن جعفر
 كالشبل في عَصْديّه راية أحدا
 أضحى لكل يدّ جناح غيرها
 ليطير في أفق الجنان فيسعدا

(٣) اللوا : اللواء : حذفت الهمزة لضرورة الشعر.

(٤) جعفر ابن أبي طالب.

وإذا بعبء الله^(٥) إبن رواحاة
 قد راح يحملها ولا يخشى العدا
 نال الشهادة باسمه من قبله
 زيد تلاه جعفر لاقى الردى
 قد جاء سيف الله ثبثا خالد
 وبجنىة نجى ضياغم أحدا
 قد قيل كرار عن الجيش الذي - مئة من الآلاف صدّ من العدا
 من راح بالدين الحنيف مجاهداً - خيراً ينلّ مهما بدا طول المدى



(٥) تلفظ همزة الوصل قطعاً لضرورة الشعر.

ساعة الرحيل

كفكف دموعك فالرحيل قريب
يا ليت عيشي بعد ذاك يطيب
مهما التناهي طال واشتد الجوى
ما عن مخيلتي الديار تغيب
ناحت مطوّقة^(١) فقلت لها أسكتي
أدمى جفوني الساهرات نحيب
قد شفّ جسمي البعد عن أوطاننا
ما غير بيتي للفقّاد طيب
صاحت مدوّية رويدك يا مُتَيِّ
مُ ما البعيد عن العيون حبيب
مهما رأيت الحبّ مشتعلًا فلا
للغائبين عن الديار نصيب

(١) مطوّقة: الحماة ذات الطوق.

العين تعشق لا تحبّ فراق من
 تهوى ولا عنها الخليل يغيب
 قل لي متى للدار ترجع والحمى
 أدمع عينك للديار تؤوب
 أم أنّه يكوي الفؤاد مرارة
 وبه الغرام مع البعاد يشيب
 ويحطم القلب المعنى حرقه
 ما نفعه إن بالفؤاد لهيب
 سلّ قلبك المضنى يجبك صراحة
 لمّ عنك أنوار الديار تغيب
 أتريد غنما كي تشيد صرحها^(٢)
 من دفع خلّ كاد منه يذوب
 ويعذب القلب الذي قد ضمّها
 ليعيش في ظلّ الصخور يلوب^(٣)
 في نأيه هل ذاق طعما للهوى
 أم زخرف البنيان عنه ينوب

(٢) الصرح: القصر.

(٣) لوب: عطش.

هيا لصحبك والحمى إرجع يا فتى
لا لن يمسّك في حماك لُغوب (٤)
من حبّ لا يبغي العذاب لخلّه
فالعيش في كنف الوفيّ يطيب



(٤) لُغوب: تعب.

الراحل

يا راحلا هل رسم^(١) دارك قد عفا^(٢)
أم من نأى عنها حثيثاً ينتسى
يا راحلا ماذا بربك قد جرى
لِمَ تترك الأحباب يضيئها النوى
إن الجوى-يا ناس حقاً قاتلي
فهل أستعين على التّظلم بالأسى
هتفوا وداعاً قلت كيف أقولها
فالدمع أجرضني^(٣) وقد بلغ الزُّبى^(٤)

(١) رسم: ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار.

(٢) عفا: درس وذهب.

(٣) جَرَضَ: خنق وأغصّ أجرض: أغصّ وخنق.

(٤) الزُّبى: جمع زُبّة: حفرة تحفر للأسد في المكان العالي ولا يبلغها إلاّ

سيل عظيم.

وطني الحبيبَ أذقت طعماً كالنوى
 هل من مرارته الوزين ^(٥) قد إشتكى
 وهل اللظى بجهنم من ناره
 أم سفح بركان الشجا منه إنكوى
 قد طال ليلى لا أرى من ذي الدنى
 إلا ظلاماً فالنهار لقد غسا ^(٦)
 والليل أغطش ^(٧) والهواجس ^(٨) أقدمت
 ومسهد ما زار أجفاني الكرى
 يا ظلمة الليل البهيم ألا أنجلي
 حتى أرى رقراقة شمس الضحى
 طيف الأجنة منورا هاكم أرى
 وسط السما يا ليت يدنو من نأى
 حقاً رأتهم عندما قالوا متى
 يا ربنا سيعود والدنا لنا

(٥) الوزين : حب الحنظل المطحون.

(٦) غسا : أظلم.

(٧) أغطش : أظلم.

(٨) الهواجس : مفردا هاجس : ما وقع في خلدك.

يا (أخت يوشع) ^(٩) خبري أهلي بما
 قد ذقت من نار الجوى بعد النوى
 أرّنت إليك ديارنا فمتى اللقاء
 فيها أرى مجلّوة كل الدنى
 ما حالها ما حال أولادي فهم
 روعي أنا وبدونهم ألقى الردى
 ماذا يقول جميعهم هيا أخبري
 أكواهم نأبي وشفّهم الجوى
 ستزول من ثغري المارة عندما
 سأشم من أنسامهم ^(١٠) عطرا حلا
 بليدي الحبيبة هذه حالي فهل
 ترضين أن أصلي بنيران الشجا ^(١١)
 ما خلت أن المرأ يسقي خله
 بيديه أكواب الردى مها جرى

(٩) أخت يوشع كناية عن الشمس لقد روى أن يوشع بن نون فتي موسى عليه السلام قد قاتل الجبارين في يوم الجمعة فلما بلغت الشمس وقت الغروب خاف أن تغيب ويدخل عليه السبت فلا يحل القتال فيه بشريعته فدعا الله سبحانه أن يرد الشمس حتى يفرغ من قتالهم فردّها.

(١٠) نسّم: نفّس: جمعها أنسام.

(١١) الشجا: الحزن.

عشنا سنينا والسعادة حولنا
 مع أهلنا والدار ترفل بالهنا
 حتى أتى طيف النوى فإذا بنا
 نتضلع الكأس المير به الشقا
 في ليلة ما مثلها عمّ البلا
 مذ قال لي إبنى لِمَ أيّ إنّنا هنا
 لِمَ كلّ ذا بصراحة هيا أجب
 حتى يقال بأننا فوق الملا
 سكنوا القصور وحوّلها كلّ المنى
 إنّ لم نبت فيها فإنّا كالدمى
 قالوا وما نفع الكلام لنا إذا
 بالجسم أحشاء يحرقها الذكا^(١٢)
 قالوا وهل في قولهم بُدء الأسى
 والمرتبى وجنائن فوق العلا
 أم فيه ألوان المصائب والضنى
 والمصطفى ومنازل فيها الدّا^(١٣)

(١٢) الذّكا: الجمرّة المشتعلة.

(١٣) الدّا: اللهو.

بتنا هناك فهل بلغنا قِطْنَا (١٤)
 أم أنّه وسط التعاسة قد ثوى
 يا ليتنا عشنا بلا مال ولا
 قصر قشيب وأكتفينا بالهوى
 يا أيها القلب الذي وطني الحبيب
 ببه أحّمه وأبعده عن سفع (١٥) الصلّى (١٦)
 وأجعل جدارك من حديد لم نذو النوائب والشدائد واللظى
 حتى الحبيب يعيش فيه آمناً
 ويظل فيه راغداً مهما جرى
 بدمي سافديه ولا أرضى له
 إلاّ مقاماً عالياً فوق السّها (١٧)
 سيظل دوماً منوراً ومقرقراً
 مثل الثريا في السما طول المدى

(١٤) قط : النصيب جمعها قطوط .

(١٥) سفع : إحراق .

(١٦) الصلاء والصلّى : النار أو العظيم منها .

(١٧) السّها : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى والناس يمتحنون به أبصارهم ومنه المثل (أريها السّهى وتريني القمر) . يضرب للذي يسأل عن شيء فيجيب جواباً بعيداً .

إلتهابات أعصاب

ماذا أقول إذا لاقيت أحباي
هل أذرف الدمع أم أطوي على ما بي
إن رحت أستر ما تخفي القلوب فقد
تُفشي السريرة أحزاني وأوصائي^(١)
فالدمع تجبسه الأجفان دامية
والشعر يسقط من تلکم وأهداي
بالنار حَرَّقني حزناً فسهدني
أدمى عيوني فوشاها بأذهاب^(٢)
جسمي به حم تغلي ومتقد
من سفع نار التهابات بأعصابي

(١) أوصاب: أمراض.

(٢) الذهب جمعه أذهاب وذهوب وذُهبان.

قد شفّ عظمي الأسي دوماً وينخسني
 شوك ويقرص أطرافي بأنياب
 خارت قواي برجلي واللهيب بها
 والوجه أصفر مطي بزرياب^(٣)
 والكهرباء سرت فيها فتؤلني
 إن لامستني يدي عفوا وجلبائي
 بالله يا بؤس عطفاً لا تقف رصدا
 بالحنن مترعة عبأت أكواي
 فالله يرحم دوماً ما يريد إذا
 شاءت إرادته إذ زال أتعاي
 ربي إستجاب لي الدعوى فها أنذا
 سترجع قوتي العظمى كأصحاي

(٣) الزرياب بالكسر: الذهب أو ماؤه.

نشيد شباب العرب

يا شباب العرب هبوا أجمعين
كي نزيل الظلم والمستعمرين .
وجميع الغاصبين المعتدين
نشروا البغي بأرض المرسلين

يا شباب العرب هل أنتم نيام
إنهضوا وابددوا ذاك الظلام
ظلم أعداء لنا أضحى ضرام
قذفوا أهلي وشعي في الخيام

إهتفوا دوماً لمن يحمي الوطن
وإفداه بالدماء عبر الزمن
شحذ العزم ولا يخشى المحن
هبّ للهيجاء ما منها وهن

.....
إنه الباني ومن نسل الكرام
وينادي بالتآخي والسلام
صابر ثبت ولا يخشى الحما
ومحا ما قد يلاقي من ظلام

.....

نحن جند الله حراس الوطن
لا ترى فينا جبناً في المحن
نُرخص الأرواح أو غالي الثمن
كي نزيل من أراضينا الدرن

.....

إننا أسد الشرى لن نستكين
سوف نمحو وعد بلفور اللعين
ونذك الظالمين الآثمين
ونعيد الدار والحق المبين

نشيد حماة الدار

| | |
|--------------------|-------------------|
| يا أيُّها الأحرارُ | لبوا ندا الرحمنُ |
| أنتم حماة الدارُ | هبوا إلى الأوطانُ |
| فالحرّ للأبرارُ | دوماً لهم معوانُ |
| يُرضي بذا العفّارُ | والأهل والإخوانُ |

| | |
|--------------------|-------------------|
| يا أيُّها الأحرارُ | لبوا ندا الرحمنُ |
| أنتم حماة الدارُ | هبوا إلى الأوطانُ |

| | |
|--------------------|----------------|
| بعزيمة الأبطال | وبسالة الشجعان |
| سنحطم الأغلال | ونبدد الأحزان |
| وإن الدُّجى ما زال | سيزيله الديان |

ما بعد ليل طال إلّا صباح بان

يا أيها الأحرار لبوا ندا الرحمن
أنتم حماة الدار هبوا إلى الأوطان

بالجدّ والأفعال وشجاعة الخلّان
والروح والأموال نمحو ثأى^(١) العدوان
لا بالجوى والقال والنّحب^(٢) والأشجان
والبؤس والولّوال^(٣) نفدي بها الأوطان

يا أيها الأحرار لبوا ندا الرحمن
أنتم حماة الدار هبوا إلى الأوطان

أنتم حماة الدار هبوا لها هبوا

(١) الثأى تلفظ كالثرى: آثار الجرح أثنأى في القوم: خرج فيهم وقتل وجرح.

(٢) النّحب: أشد البكاء.

(٣) الولّوال: الدعاء بالويل. وولولت المرأة: أعولت.

وعن الحمى ذبوا
لبوا النداء لبوا
ظلم العدا جبوا (٤)

هيا لخط النار
هبوا لمحو العار
بالمدفع الهدار

لبوا ندا الرحمن
هبوا إلى الأوطان

يا أيها الأحرار
أنتم حماة الدار



(٤) حَبَّ: قطع .

صدر للمؤلف

السواك والعناية بالأسنان

صحة الفم والأسنان

ديوان مناجاة - شعر -

ديوان تأملات - شعر -

قيد النشر

من الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

- الرطب والنخلة -

الإعجاز الطبي في القرآن الكريم

الإعجاز الطبي في السنة النبوية الشريفة

نظافة الفم والأسنان

رواد الطب الإسلامي

الممرضات والمستشفيات الإسلامية

ديوان حبيبي فلسطين - شعر -

ديوان السيرة النبوية الشريفة - شعر -

الفهرس

| | |
|----|-----------------|
| ٧ | الإهداء |
| ٩ | خير البرايا |
| ١٦ | الجهاد |
| ٢١ | مسرى المصطفى |
| ٢٤ | نشيد القدس |
| ٢٦ | القدس الحبيبة |
| ٣٧ | حضارتنا |
| ٤٦ | جسر الأحزان |
| ٤٨ | إنتفاضة |
| ٥١ | نشيد نداء القدس |
| ٥٣ | أرضنا |
| ٥٥ | الأقصى يستصرخ |
| ٥٧ | دعوة التآخي |
| ٧٩ | |

| | |
|----|----------------------------------|
| ٥٩ | عبر من الماضي / معركة مؤتة |
| ٦٣ | ساعة الرحيل |
| ٦٦ | الراحل |
| ٧١ | إلهابات أعصاب |
| ٧٣ | نشيد شباب العرب |
| ٧٥ | نشيد حماة الدار |



المؤلف في سطور

ولد سنة ١٩٣٠ م في ذنابة على بعد كيلومتر شرقي مدينة طولكرم .

تلقى علومه في قريته ذنابة ثم نال درجة البكالوريوس في طب وجراحة الاسنان سنة ١٩٥٤ م من جامعة القاهرة بدرجة جيد جداً ، عمل في عيادته الخاصة في اريحا ثم في الدمام في المملكة العربية السعودية فالزرقاء ثم في عمان .

ألف حتى الآن اثنين وستين كتاباً منها خمسة عشر ديواناً من الشعر العمودي ومسرحية (صامدون) شعر .

له نشاطات عديدة في البحث ونشر المقالات في الصحف والمجلات اقليمية والأجنبية ومقابلات تلفزيونية وصحفية واذاعية ، ومحاضرات في العديد من المؤسسات العلمية .